استدعاه زمن الحرب بعد تمكنه من صنع قطعة غيار صعبة بفضلها لم تتوقف العربة المفضلة عند جلالته عن الحركة وظلت تعمل بكفاءة حتى بعد اختفاء الشركة الألمانية المنتجة لها وتدمير مصانعها نتيجة قصف الحلفاء المركز.

أيام.. أيام!

أدركته هانم وبصره واهن، كليل، يغالب ضعفه، يقف مشرفًا على ابنه البكر أثناء إصلاحه العربة أو كشفه على محركها، يوصيه بها، يعلمه أسرارها، يدله على طرق استبدال قطع غيارها، أو تصنيع ما انقرض منها. الحق أن ابنه اعتبر الحفاظ عليها سليمة، متينة، جزءاً من إخلاصه لوالده وصيانة لذكراه. لم يسمح ليد غريبة أن تمتد إليها حتى بعد أن ألمح ذات عصر إلى إعجابه الكريم بها نم ورغبته القرب على سنة الله ورسوله، غير أنها صدّته بلين حازم. ليس بدافع أنها مهندسة وهو عامل، بل لأنها كانت فى بداية إعجابها بزوجها الذى تعرفت إليه وهو يكبرها بعشر سنوات، ورأسه خلو تمامًا من أى شعر.

كان ابن صاحب الورشة هادئًا وسيمًا، حصل على الثانوية العامة ولم يلتحق بالجامعة لرحيل والده المفاجئ، تفرغ للورشة المعروفة فى السوق بسمعتها الطيبة، ورعى أمه وشقيقاته الثلاث، لم يتقدم إلى هانم أو غيرها إلا بعد اطمئنانه عليهن، كل منهن استقرت مع ابن الحلال فى بيتها، وأول كل شهر يزورهن ليسلم كلاً منهن نصيبها من إدارة أرباح الورشة. فتح الله عليه وتحول إلى تجارة قطع غيار العربات، لكنه حرص على إصلاح السيارة الأصلية بيده، اعتبرها فألا حسنًا، ظهورها يجلب له الحظ، كان يسميها الجوهرة السوداء.